Abhat Journal, Volume. 15, Issue. 1, March 2023

Abhat Journal, Faculty of Arts, Sirte University مجلة أبحاث بكلية الآداب جامعة سرت

Source Homepage: http://journal.su.edu.ly/index.php/ABHAT/index

مظاهر الحياة الثقافية والعمرانية والترفيهية في مدينة توباكتيس خلال العصرين الفينيقي والروماني

خديجة مصطفى محمد تيكة

kh.teeka.ly@gmail.com

قسم السياحة والآثار/ كلية الآداب / جامعة مصراتة/ ليبيا

الملخّص

يتناول هذا البحث نبذة مختصرة عن مدينة توباكتيس من حيث الموقع والتسمية وعن أهم المظاهر الحضارية في المدينة والتي لها دلالة واضحة على التاريخ الحضاري للمدينة وأنها متأصلة الثقافة والعراقة والعمارة وهو ما يتضح من خلال الكتابات والنقوش التي وجدت بها، كما أنها كانت ذات أهمية ليست بقليلة بالنسبة للفينيقيين والرومان وإلا ما كان بها هذا الكم الهائل من المخلفات الأثرية والحضارية التي بقيت شاهد على حضارة المنطقة وساكنيها، حيث انتشرت المباني السكنية والترفيهية على حدٍ سواء مثل الحمامات والقصور والقلاع والمخازن ولم تكن مهملة حتى من جانب العسكري فقط انتشرت على طول برها القصور والمحارس وشهدت وجود المخازن وعلامات الطرق والمزارع المحصنة في جنوبها.

ومن خلال هذا البحث ستتم الإشارة إلى المنطقة السكنية الفينيقية في منطقة الجزيرة في مدينة توباكتيس (مصراتة)، كذلك ستتم الإشارة إلى الفيلات الرومانية التي انتشرت على طول الخط الساحلي مما يدل على أهمية الموقع الاستراتيجي الذي تمتعت به توباكتيس عند الفينيقيين والرومان.

الكلمات المفتاحية:

توباكتيس، الفينيقيين، الرومان، المظاهر الحضارية، المخلفات الأثرية، النقوش، الحمامات، الفيلات.

Manifestations of Cultural and Urban Life in Tupactis City during the Phoenician and Roman Eras

Khadija Teeka

kh.teeka.ly@gmail.com

Department of Tourism and Archeology/ Faculty of Arts/ Misrata University

Abstract

This research deals with a brief overview of the city of Tobaktis in terms of its location and name, and the most important aspects of civilization in the city, which have a clear indication of the city's civilizational history and that it is rooted in culture, tradition and architecture, which is evident through the writings and inscriptions found in it, and it was of no small importance to the For the Phoenicians and the Romans, otherwise, they would not have had this huge amount of archaeological and cultural remnants that remained a witness to the civilization of the region and its inhabitants, as residential and recreational buildings spread alike, such as bathrooms, palaces, castles, and warehouses. Storehouses, road signs, and fortified farms to its south.

Through this research, reference will be made to the Phoenician residential area in the Gezira region, as well as to the Roman villas that spread along the coastline, which indicates the importance of the strategic location that Tobactis enjoyed among the Phoenicians and Romans.

Keywords

Tobaktis, the Phoenicians, the Romans, the manifestations of civilization, the archaeological remains, the inscriptions, the baths, the villas.

المقدمة

إنَّ المدن الليبية والتي تأسست في الجزء الغربي من ليبيا على أيدي الفينيقيين منذُ حقبة زمنية مبكرة منذ القرن السادس قبل الميلاد كانت ولا تزال تحمل سمات الحضارة ، والتي يمكن أن يُشار إلى أنها شهدت نمواً وازدهاراً عظيماً لفترة لا بأس بها مِنَ الوقت ، حتى أنَّ بعضها لا يزال يشهد بعظمة وحضارة الشعوب التي استوطنت هذا الجزء ، وعلى الرغم من أنَّ بعض منها مثل توباكتيس قد اندثرت فيها معالم تلك الحضارة سواء كانت الفينيقية أم الرومانية إلاَّ أنَّ الشواهد والاستكشافات الأثرية تكشف يوماً بعد يوم ما كانت تعنيه هذه المدينة في التاريخ القديم .

أهمية هذا الموضوع:

تتضح في كونه يُشكل ترجمة لما كانت عليهِ المدينة منذُ فترة قديمة جداً، فمن خلاله يُمكن أن يُلقي الضوء على ما فقد من أساسيات في تاريخ هذه المدينة.

الهدف من الدراسة:

فيتضح من خلال ما يطرح في الفصول والمباحث التي بدورها تُعطي الإجابة على بعض التساؤلات والتي منها:

– أين تقع مدينة توباكتيس؟ وهل عُرفت المدينة بهذا الاسم فقط؟

– هل كانت مدينة توباكتيس ذات مركز مهم خلال العصور الفينيقية والرومانية؟

– كيف كانت الأوضاع الثقافية والعمرانية في المدينة؟ وإلى أي مدى وصلت ثقافة سكانها؟

– هل شهدت المدينة تطوراً عمرانياً في عصورها الفينيقية والرومانية؟ وكيف كان السكان يقضون أوقات فراغهم؟

أسباب اختيار الموضوع:

فلأنني لم ألحظ أيَّة كتابات تتطرق بالحديث عن المدينة بشكل واضح إلا ما أشار إليه أحمد محمد أنديشة في كتابه (التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث) وهو ما يتعارض وكونها شهدت تاريخ حافل بالازدهار في عصورها القديمة ، وأن ما ذُكر عنها لا يتعدى بعض الإشارات ، فحاولت جاهدة أن أجمع تلك الإشارات والشذرات لأضع من خلالها حلقة من حلقات سلسلة تاريخ هذه المدينة العريقة ، علاوة على ذلك فقد كانت هذه الكتابة للرد على قول الباحث جيرلدبليك (Blake.G.H) في مقالته التي نُشرت في مجلة كلية الآداب والتربية بالجامعة الليبية ، سنة 1968م ، العدد الحادي عشر ، الصفحة العاشرة ، حيث أشار إلى أن المدينة لم تكن معروفة تاريخياً إلا في القرن الثالث عشر الميلادي . فضلاً عن ذلك عدم دراية أهالي مدينتنا بمكانتها القديمة، فنرى أنهم يعجبون إذا تُحدث على أي معلم أثري أو تاريخي يرجع للفترة الفينيقية أو الرومانية وهذا راجع لعدم اهتمام المسؤولين ورعايتهم لمثل هذه المعالم الأثرية وعدم توعية الناس بأهميتها.

المنهج المتبع في الدراسة:

المنهج التاريخي التحليلي الذي يفسر الظاهرة أو الحادثة التاريخية من جميع جوانبها، وكذلك منهج دراسة العينة فيما يتعلق بالدراسة أو الزيارة الميدانية التي قمت بها. واستهدفت بعض المواقع والبقايا الأثرية بهذه المدينة علاوة على الزيارة التي قمت بها لمتحفي مدينة مصراتة ولبدة الكبري الأثريين.

الدراسات السابقة:

استرابون، الكتاب السابع عشر، هيرودوت، الكتاب الرابع، بالإضافة إلى كتاب أحمد محمد أنديشة، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية الغربية وظهيرها في ظل السيطرة الرومانية؛ وكذلك التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث بالإضافة إلى:

Arthur P., *Hellenistic and Roman Sites at Marsa Gezira Near Misurata,* and Brogan.O. *Round and About Misurata.*

تمهيد:

تقع مدينة توباكتيس[1] في الطرف الشمالي الغربي من الساحل الليبي تبعد عن مدينة أويا (طرابلس) 210كم وعن مدينة يوسبيريديس (بنغازي) مسافة 825كم،وقد عرفت المدينة باسم كيفالاي[2] منذ أقدم الأزمنة حيث ذكرها سكيلاكس الكارياندي (Scylax Cargendemsis) في منتصف القرن الرابع قبل الميلاد أي منذ أكثر من 2350 سنة بإسم كيفالاي برمونتوريوم (Cephalae Promontorium) في مؤلفه الذي يحمل عنوان " أطول المسافات في البحر الكبير [3] (Stadia Semos Marsia Magaghi) ، كما ذكرها استرابو (63-64ق.م– 21م) في معرض حديثه عن التهريب بين قورينا و قرطاجة " عندما يبحر المرء إلى داخل سرت الكبرى يجد على اليمين بعد كيفالاي بحيرة طولها حوالي ثلاثمائة ستاديون " [4] ، كما ذكرها في موضوع آخر لدى حديثه عن الأرض الليبية " طول الساحل الممتد من قرطاجنة إلى

كيفالاي وإلى أرض المساسليين تقع أرض الليبو فينكس الممتدة حتى أرض الجايتوليبين الجبلية حيث تكون الأرض الليبية " [5]، ويعتقد أن كيفالاي هي منطقة قصر أحمد ، وهي تمثل النهاية الغربية لخليج سرت وسبخة تاورغاء [6].

وقد اختلف المؤرخون في تحديد موقع توباكتيس حيث يرى بارتوشيني أنها تقع عند قصر أحمد، في حين يرى ريبوفا أنها تقع إلى الداخل بالقرب من تاورغاء [7].

أما بروقان فترى أنها تقع عند مرسى الجزيرة [8]، غير أن ماتنغلي رفض هذه المقترحات لأنها لا تدعمها الأدلة المؤكدة [9].

أولاً: مظاهر الحياة الثقافية:

الثقافة عنوان تقدم الشعوب وتطورها، وبدونها فلا يمكن أن تنشئ لها حضارة، وهما غالباً ما ترتبطان ببعضهما البعض، فمن لا ثقافة له لا حضارة له، ومن تم صارت معرفة الحياة الثقافية من الضرورات والأشياء المهمة لكي يتم التعرف أكثر على مدى التقدم الذي رافق البروز الثقافي، ومن هنا كان لزاماً تحديد خطوات الجانب الثقافي الذي من الأهمية بمكان دراسته ولهذا يجب دراسة ما يلي:

1) اللغــة:

إن لكل قبيلة من القبائل الليبية لهجتها الخاصة بها ويُرجع البعض السبب في ذلك لتباعد المسافات بين تلك القبائل ، وصعوبة الاتصال بينها فلربما كان لقبيلة المكاي لهجتها المتداولة [10] ، وربما ظلت لغة الأهالي مستمرة بينهم ، وجنباً إلى جنب طوال التاريخ مع اللغات الأخرى كالفينيقية والرومانية [11] ، كما يرجح البعض أيضاً بأن الفينيقيين قد أثروا في اللغة الليبية [12] ، فعلى الرغم من أن اللغة الفينيقية كانت محدودة الانتشار إلا أنها سيطرت على المنطقة بأكملها بعد سقوط قرطاجة 146ق.م وصارت تستعمل تحت مسمى اللغة البونية نتيجة لتأثر اللغة الفينيقية باللهجات الليبية واللاتينية [13] ، ولقد أصبحت اللغة البونيقية هي اللغة السائدة في الأعمال والثقافة والإدارة ، وتبنى عدد لا بأس به من الليبيين هذه الثقافة واللغة البونيقية وأصبحوا يستعملونها في جميع تعاملاتهم [14] ، وكما ذُكر أن اللغة الفينيقية بعد أن تحولت إلى الصيغة الجديدة استمرت متداولة حتى في زمن خضوع البلاد لسيطرة الرومان على الإقليم [15] ، وبعد مجيء الرومان أصبح الليبيون يستعملون اللغة اللاتينية ، وصاروا يقلدون الرومان [16] ، ويرى البعض بأن اللغة اللاتينية أخذت منحاها واحتلت مكانة اللغة الفينيقية والتي كانت منتشرة بين السكان [17] ، ومن المرجح بأن دخول اللغتين الفينيقية والرومانية قد أثرت كثيراً على الأهالي وأصبحوا يستعملون كلتا اللغتين في آن واحدٍ [18].

2) الكتابة والنقوش:

لقد تأثرت الكتابة بالعناصر الوافدة شأنها شأن اللغة حيث يرى البعض أن هناك ثمة استعارة ليبية للأحرف الفينيقية [19] ، وقد استخدم الفينيقيون الليبيون[20] الكتابة البونية وعلى الرغم من أنهم لم يتركوا وثائق مكتوبة [21] ، إلا أنه عُثر على العديد من النقوش البونيقية في مناطق عدة حيث دلت تلك النقوش على استقرار الثقافة واللغة البونيقية في لبدة الكبرى وأويا وصبراته ، وعلى طول الشواطئ الواقعة إلى الشرق من لبدة الكبرى [22] ، وهنا يُمكن ترجيح انتشارها في توباكتس لكونها أحد المراكز الواقعة إلى الشرق من مدينة لبدة الكبرى .

وقد كان الليبيون يستعملون كتابتهم الخاصة بهم إلى جانب الكتابة البونيقية وأطلقوا عليها الكتابة الليبية القديمة [23] ، غير أنه من المؤسف أن الباحث في تاريخ الوثائق البونيقية والتي تتحدث عن ازدهار الثقافة البونيقية قبل مجيء الرومان خلال القرن الأول قبل الميلاد لا يجد ما يتحدث عنه وذلك لأنه لم يُعثر عن النقوش التذكارية إلا بعد الاحتلال الروماني حيث عُثر على النقوش البونيقية في الفترة اللاحقة شرقي لبدة [24] ، وهذه النقوش مكتوبة على الحجارة أو الفخار أو على جدران بعض الأضرحة ، أو داخل الغرف الجنائزية ، أو على واجهات المباني ، أو على الأنصاب [25] ، ولهذا يُلاحظ أن كماً هائلاً من النقوش وربما تعكس الحياة الدينية كالنقوش التي عُثر عليها مكتوبة على الجرار ، والتي تصور الآلهة عادةً [26] ، ومن جهة أخرى يُلاحظ أن النقوش البونية أخذت في الانتشار على طول ساحل إقليم طرابلس ، وكان من بينها نقش عُثر عليه بمنطقة الدافنية بالقرب من مصراتة [27] يُنظر الشكل :

نقيشة على جفنة من الفخار قرب الدافنية

عبدالحفيظ الميار، دراسة تحليلية للنقائش الفينيقية البونية، ص 363

وقد كانت هناك نقيشة محفورة على القواعد الخارجية لخمسة جرار من الصلصال وجدت في أحد القبور في هذه المنطقة [28].

ويرى البعض أنه هناك عدة نقوش منها النقش الذي أُشير أو عُثر عليه محفور على بلاطة كبيرة من بقايا مبنى قديم في منطقة ميناء مصراتة البحرية.

نقيشة على بلاطة في بقايا مبنى قديم – مصراته البحرية

عبد الحفيظ الميار، دراسة تحليلية للنقائش الفينيقية البونية، ص 345

حيث كانت هذه النقيشة عبارة عن إشارات تشبه الحروف البونية في الشكل ويرجع تاريخ هذا المبنى الذي عُثر على النقيشة على أحد بلاطاته إلى القرنين الثاني والثالث الميلاد ولم يتمكن من ترجمة النقيشة [29]، وقد ظهر على إحدى الجرار التي أُشير بأنه قد تم العثور على نقش عليها بعض الكلمات منها بركت جداً وهو يدل على اسم امرأة [30]، على غرار نعمت جدي الذي عُثر عليه منقوش على غطاء لآنية مصنوعة من الحجر الجيري لحفظ رماد الموتى شرقي ميناء لبدة عند حاجز كسر الأمواج [31].

ويرى البعض أنه نتيجة لعدم وجود مجموعة كبيرة من النقوش الفينيقية من الصعب التعرف على التغيرات، والتأشيرات اللاتينية عليها [32]، أما جودتشايلد فيرى أن الكتابات والنقوش التي تم العثور عليها في مناطق مختلفة ربما توحي بثقافة تلك الشعوب [33]. ويمكن أن يُضاف إلى ذلك أن النقوش قد ظهرت أيضاً على الأواني الفخارية وعلى النصب الذي عُثر عليه في معبد آمون – ابريتوبتا [34] وعلى جرار عبادة الآلهة تانيت [35].

وأخيراً يمكن التنويه إلى أن الكتابات أو النقوش التي اكتشفت في شمال أفريقيا وتحديداً في تونس والجزائر وليبيا كشفت على إن اللغة الفينيقية ظلت حية ومستمرة حتى القرن السادس الميلادي [36].

ثانياً: مظاهر الحياة العمرانية:

تشكل الحياة العمرانية الجانب المهم في أي حضارة ، فهي تعكس عقلية وتفكير السكان وطرق معيشتهم وأنماطها ، وهي بالتالي تعبر عن ثقافتهم ، حيث يبدو أن سكان المدينة كانوا كغيرهم من سكان المدن المجاورة يشيدون المساكن إما لسكناهم أو لتأجيرها [37]، ويمكن الإشارة إلى أنه لم تكن المساكن بأنواعها هي ما يميز ويشكل الجانب العمراني والمعماري وإنما كانت توجد إلى جانبهما الحصون والقلاع والمخازن بالإضافة إلى الطرق التي كما يبدو لدى بعض الباحثين قد شهدت نمواً عظيماً وهو ما سيتم توضيحه لاحقاً ولإلقاء الضوء على بعض مظاهر الحياة العمرانية يجب دراسة.

1) المساكن الليبية والفينيقية:

من الواضح أنه لم يُعثر على أي مخلفات تشير لمساكن الليبيين القدماء ، ويبدو أن ذلك يرجع لأنهم لم يستخدموا مواد بناء مقاومة لعامل الزمن [38]، فمن المعروف أن أغلب القبائل الليبية كانت تعتمد في حياتها اليومية على الرعي والتنقل [39]، بالإضافة إلى اعتمادهم على الزراعة إلى حد جعل إقامتهم غير مستقرة ، لذلك نراهم يفضلون الإقامة في مساكن يسهل نقلها من مكان لآخر مثل الخيام الجلدية وغيرها [40]، ويصف هيرودوت منازل النسامونيس وهم من سكان مدينة توباكتيس بأنها كانت تصنع من سيقان نبات البوص ليسهل حملها ونقلها من مكان إلى آخر [41]، وكما يبدو فالعادات والتقاليد، وأنماط الحياة لا تختلف كثيراً بين القبائل الليبية، ولذلك أرجح بأن قبيلة المكاي – وهم جزء من سكان المدينة– كانت تستخدم المساكن المتنقلة أيضاً وذلك لعدم وجود دلائل تاريخية وأثرية تشير إلى حياة السكان ، وإلى أنماط معيشتهم من مساكن أو حصون أو غيرها من ضروريات المعيشة آنذاك .

أما بخصوص المساكن الفينيقية فقد أشارت المخلفات الأثرية في توباكتس والتي عُثر عليها في منطقة الجزيرة إلى وجود مستوطنة فينيقية [42]، يعتقد بأنها قرية سكنية، طولها حوالي 300 متر تسير موازية للساحل [43]، وهي تقع بالقرب من الشاطئ شرقي التنارة بمسافة كيلومتر واحد تقريباً في مكان يعرف بالهنشير ويرتفع قليلاً عن سطح الأرض بارتفاع مترين [44]، وكما يبدو بأن هذه المستوطنة قد تعرضت للتدمير وألحق بها الضرر نتيجة لما أحدثته

آليات الحفر التي قامت بإنشاء غرف لأحد المصائف بالمنطقة وهو (مصيف الجزيرة) [45].

ويمكن أن تُقارن هذه المستوطنة بما عُثر عليه في قرطاجة من منازل تمثل الشكل العام للمنزل القرطاجي، حيث كانت بسيطة من الزخارف الهندسية ومشيدة من الطين على أساس من الحجارة تعطيها طبقة من القار لتمنع تسرب الماء، وهو ما يرجح بأن المساكن الفينيقية في هذه المنطقة قد اتبعت نفس الطراز خاصة وأنها لم تُنشأ أول الأمر لتكن مقراً دائماً لساكنيها [46]، حيث كانت بقايا الجذران القديمة في أعمها وأغلبها مبنى من الطوب المجفف، حيث تم ترجيعها إلى تلك الفترة ويُرجح أنها استخدمت الطوب غير المشوي [47].

وقد تم الكشف الأثر عن المستوطنة في مايو –الماء– 1974م [48]، ويعتقد أن ما تم العثور عليه من بقايا جدران هذه المستعمرة لا يرجع للفترة الفينيقية فحسب وإنما للعصر الروماني أيضاً وهي حسب ما يرى البعض مبنية بالمقربريت وهو ما يميز المنطقة والفترة التي كانت ترجع إليها القرنين الثاني والأول قبل الميلاد [49]، ويشير البعض بأنه عندما جاء الرومان لشمال أفريقيا وجدوا ما يقرب من 300 مركزاً تجارياً وحضارياً متطوراً، وهو ما يدل على أن الحضارة العمرانية سابقة للرومان وليست من صنعهم [50].

2) الفيلات الرومانية:

كلمة فيلا هي كلمة لاتينية تمثل السكن أو الدارة لأصحاب الأموال والأغنياء وقد ظهرت خاصة في القرن الثاني الميلادي في زمن سبتيميوس سيفيروس (145-211م) نتيجة لحالة الثراء والتي جعلت الناس يحبون السكن في الأماكن الجميلة [51]، ويرى البعض أنه على طول الساحل من توباكتيس في الشرق حتى صبراتة في الغرب توجد أكثر من خمسين فيلا، وهذه المناطق تعتبر من أغنى وأخصب المناطق، ويعود تاريخها لما بين القرنين الأول والرابع الميلادي [52].

ويبدو أن الفيلات كما يرى البعض كانت تستخدم كمهاج للراحة والاستجمام خارج المدينة أو حتى في ضواحيها [53]، ومن المرجح بأن الفيلات تتربع عادةً بجانب البحر باعتبار أنه موقعاً مناسباً بحيث تكون قريبة من المدن حيث يعيش أصحابها في المعتاد، على الرغم من وجود القليل منها في الدواخل إلا أنها لا تبتعد كثيراً عن المنطقة الساحلية [54]، وقد تميزت بعض الفيلات بالفخامة والثراء فقسمت إلى مجموعة من الأجنحة يضم كل جناح من الحجرات والقاعات والممرات والأفنية وأجنحة أخرى كجناح للاستحمام [55].

وقد وجدت معظم الدارات الساحلية (الفيلات) في حالة مهدمة وقد تم مسحها ورفع الفسيفساء المهمة منها ثم تغطيتها ثانية لحفظها والإبقاء عليها [56]، وعُثر على بعض هذه الفيلات على الطريق الساحلي [57]، الذي يربط بين توباكتيس ولبتس ماجنا وبين بقية مرافئ الإقليم ومدنه والذي يصل إلى جزيرة جربة [58]. ويُعتقد أن تلك الفلل من أكثر المساكن الرومانية وجوداً وانتشاراً [59].

ويشير أبوليوس إلى أنه نتيجة للثراء الهائل الذي شهدته الإمبراطورية الرومانية مما أدى إلى ظهور عدد كبير من الفيلات الأنيقة التي يستعملها أصحابها كمساكن ريفية [60].

ومن الواضح أن توباكتيس قد حوت مجموعة لا بأس بها من الفيلات الرومانية، والتي تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن المنطقة كانت قد شهدت ازدهاراً عمرانياً في العصر الروماني، ومن أهم تلك الفيلات التي عُثر عليها بالمنطقة:

1) فيلا الفنار (بقصر أحمد):

هذه الفيلا عُثر عليها أثناء الاحتلال الإيطالي لليبيا وبالتحديد سنة 1922م [61]، ويشير البعض إلى أن بارتوشيني يصفها بأنها بيت ملحق بحمامات ويرجع وجوده للقرن الرابع الميلادي [62].

وقد لوحظ على المبنى جهة الحمامات أنه يحمل عناصر معمارية مهمة منها وجود محراب في مدخل المبنى ويبدو أنه كان يحمل بعض الصور أو الرسوم كما يتضح من الشكل التالي:

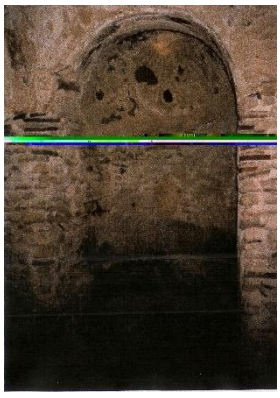

محراب بمدخل حمامات توباكتيس الذي يبدو انه كان مزيناً ببعض الصور والرسوم في أعلاه: احمد انديشة، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية الغربية.

(زيارة ميدانية للمبنى الروماني بقصر أحمد بتاريخ 2006/03/07 ف)

محراب بمدخل حمامات توباكتس كما يبدو وأنه يحمل نقوش والتي تم ملاحظة اختفائها، غير أن آثارها تبدو واضحة ومن المرجح أنها قد اختفت نتيجة للإهمال وعدم الاهتمام بالمبنى، ويوجد بجانب المحراب مدخل يؤدي إلى حجرات المبنى ولا يزال دون ردم، بالإضافة إلى ذلك تكثر بالفيلا فتحات التهوية وكذلك يلاحظ أن السقف برميلي، وربما كان السقف بهذا الشكل ليمنع تجمع مياه الأمطار على السطح وهو طراز يعتقد بأنه كان مستخدماً في أغلب المساكن والفيلات الرومانية [63].

ويرى البعض أن هذه المباني كانت دُوراً رحبة تهيئ لأصحابها كل أسباب الراحة والمتعة وذلك لتوفر الحجرات والحمامات ودورات المياه وكل مظاهر الأناقة والترف والمتمثلة في مواد البناء والأعمدة والصور الحائطية وكذلك فتحات النوافذ المخصصة للتهوية ودخول مياه المطر (Impluvium) [64].

ويمكن الإشارة إلى أن الفيلا سُميت بهذا الاسم نسبة للفنار الموجود أعلاها حيث يرى الباحثين أن أي مبنى يتم الكشف عنه يسمى باسم المنطقة التي يكتشف فيها [65].

أما فيما يخص محتويات المبنى من المرجح أنه كان يحوي أرضيات فسيفسائية مزينة برسومات هندسية [66]، جزء منها ملون بألوان مختلفة والجزء الآخر ملون باللونين الأبيض والأسود [67]. وتوجد حجرات كثيرة بالمبنى وعلى الرغم من انسداد مداخل المبنى نتيجة لانهيار أسقف إحدى الحجرات [68] كما يتضح من الشكل التالي وهي عبارة عن إحدى الحجرات بالمبنى الروماني مسدودة النوافذ.

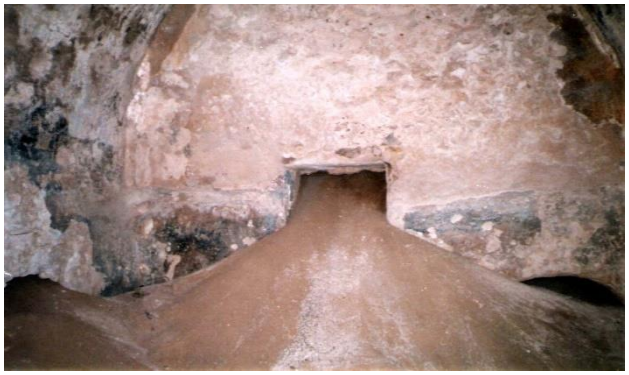

(زيارة ميدانية للمبنى الروماني بقصر أحمد بتاريخ 2006/03/07ف)

إلا أن ما تُمكن من مشاهدته أثبت كثرة المداخل الذي بدوره أثبت وجود حجرات كثيرة، ربما تكون قد استخدمت لغرض الإقامة، أو الراحة [69]، حيث يشير البعض بأنه غالباً ما تحوي الفيلات عدداً لا يقل عن الثماني حجرات على اختلاف أغراضها وأحجامها [70].

ومن خلال الواجهة تتضح ضخامة المبنى بالإضافة إلى نوع المادة المستخدمة في بنائه وهي الطوب المجفف كما في الشكل التالي:

الواجهة الأمامية لفيلا الفنار (قصر أحمد) نقلاً عن: اللجنة الشعبية للسياحة

أما من الداخل فتبين أن الطوب قد غطى بطبقة من الخرسانة [71]، ثم بطبقة من الجير ومغطى بطبقة من الجرانيت الملون (الفرسكو [72] أو الكونكريت) وقد استخدم في البناء أنواع عدة من الفخار والأجر، يُنظر الشكل:

جانب من جدران فيلا الفنار كما يتضح مبني بالأجر والفخار والطوب المجفف
زيارة ميدانية للموقع بتاريخ 2006/03/07م.

2) فيلا المديّنَة:

تقع إلى الشرق من ميناء قصر أحمد بقليل، وقد عُثر عليها وهي في حالة سيئة جداً ومدمرة بشكل كبير وذلك لوجودها في منطقة جرف لهذا جرفت السيول أجزاء كثيرة منها، وكما يبدو أن الباحث قد عُثر على أجزاء تُشير إلى أنها كانت ملبسة بالرخام وذلك لوجود أوتاد تثبيت الرخام على الجدران بالإضافة إلى مجموعة من العناصر الأخرى المعمارية وغيرها من المواد التي عُثر عليها بالموقع [73].

3) فيلا الهنشير (أبو فاطمة):

عُثر عليها بمنطقة أبو فاطمة فسُميت باسمها [74]، ويعتقد أنها فيلا رومانية متكاملة ملبسة بالرخام والفريسكو ودمرت كعظم أجزاءها وعُثر على بعض الجرانيت مكسر مما جعل صعوبة التعرف على فترات التسلسل الحضاري [75]، كما عُثر على بعض قطع المبنى مغطاة بطبقة من الكونكريت، يُنظر للشكل التالي:

تم عند الزيارة الميدانية للموقع التعرف على الأجزاء المتناثرة على البحر من كتل أو أساسات المبني، يُنظر شكل:

بعض بقايا فيلا الهنشير (أبو فاطمة) كما يبدو وأنها متناثرة على الشاطئ

زيارة ميدانية للموقع بتاريخ 2006/04/14 ف

وبعض قطع الفخار والذي اختلفت أنواعه [76]، ويُشار إلى أنه وجد بالمنطقة خمس أنواع من الرخام وهي رخام إيطالي ورخام من أفسوس وباروس في جزر اليونان وتركيا بالإضافة إلى الجرانيت المصري [77]، ويشير البعض بأن الفخار الإغريقي القديم الذي عُثر عليه في المنطقة كان يُجلب من شرق اليونان وباريا ولاكونيا وأتيكا القديمة [78]، وكما يبدو أن هناك أساسات على طول الرأس البارز من اليابسة وهي أساسات الفيلا بالإضافة إلى ذلك يوجد بقايا جدران تشكل بعض جوانب الفيلا كما يتضح من الشكل التالي:

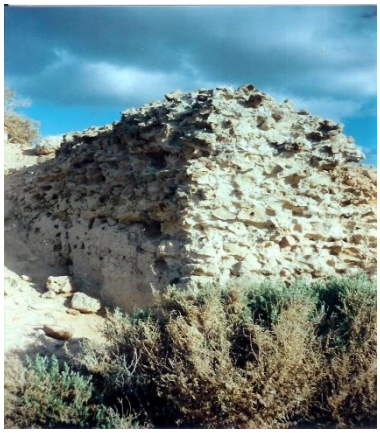

بقايا أساسات فيلا الهنشير (أبو فاطمة) الجهة الغربية للمبنى (زيارة ميدانية للموقع بتاريخ 2006/04/14ف)

4) فيلا بطريق طمينة:

عُثر عليها بالطريق الساحلي الجديد الذي فُتح باتجاه طمينة، ويُشار إلى أن جدرانها كانت ملبسة بالفرسكو، وتحمل رسومات طبيعية أو أسطورية ومزدانة بالصور الجدارية، بالإضافة إلى أنها قد بيّنت بنوع من الرخام والجدران العريضة، وعُثر بها على حمام روماني متكامل [79].

5) فيلا شاطئ الحمام (زريق):

عُثر على هذه الفيلا إلى الغرب من مرسى زريق، وعُرفت بهذا الاسم نسبة للجزيرة الموجودة في تلك المنطقة والتي تعرف بـ (أدزرّ الحمام) [80]. حيث تمكن من التعرف عليها في عام 1992م وتعتبر هي الفيلا الوحيدة التي يوجد بها تسلسل حضاري من الزمن الروماني إلى العصر الإسلامي المبكر بداية من القرن الثاني الميلادي، وهي تمتد إلى مساحة 50 متراً [81]، وقد انهارت معظم مبانيها [82]، وتناثرت بقايا الكتل الرخامية على الشاطئ ([83])، وقد عُثر على قطع من الرخام والعظام والفخار على الشاطئ، كما في الشكل التالي:

بعض اجزاء من الرخام والعظام من موقع فيلا شاطئ الحمام، أحمد أنديشة، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية الغربية.

وإلى الشرق من المبنى الرئيس للفيلا توجد أساسات مباني تطل على البحر مباشرة. يُنظر للشكل التالي:

بعض بقايا أساسات فيلا شاطئ الحمام كما يبدو وأنها في صورة سيئة
زيارة ميدانية للموقع بتاريخ 2006/03/07 ف

بعض بقايا أساسات فيلا شاطئ الحمام
زيارة ميدانية للموقع بتاريخ 2006/03/07 ف

كما توجد بعض الآبار شمال الفيلا تحيط بها المياه، وتوجد أيضاً أماكن قطع الصخور على الشاطئ مباشرة [84]، يُنظر للشكل التالي:

عملية قطع الحجارة من على شاطئ البحر مباشرة، والتي استخدمت في تشييد فيلا شاطئ الحمام، أحمد أنديشة، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية الغربية

وهو ما يؤكد بأن الصخور التي استخدمت في بناء الفيلا تقطع من مكان قريب منها، ومن جهة أخرى يتضح أن المباني التي تقع إلى الشرق من الفيلا قد قسمت إلى حجرات متساوية وهو ما يؤكد استخدامها كمأوى للصيادين وإلى الغرب توجد آثار جرف مما يرجح أن يكون المكان منارة لإرشاد القوارب وموقع فرن لحرق الجير أو الفخار [85].

ونتيجة لوجودها على جرف صخري عالي فيُلاحظ أنها تنهار وتزداد دماراً يوم بعد يوم حيث تساقطت (وكما ذُكر) أجزاء كبيرة منها، وقد كانت الفيلا ساعة الاكتشاف تحوي لوحات فسيفسائية ولوحات رخامية ضخمة إلا أنها سُرقت دون معرفة الفاعل [86].

هذه كانت بعض النماذج عن الفيلات الرومانية التي عُثر على أجزاء منها في توباكتيس وهي تترجم واقع الحال بأن المدينة قد شهدت تواجد عناصر كثيرة من الرومان وهو ما يفسره انتشار الفيلات على مسافات تكاد تكون متساوية، وتوجد بعض الفيلات التي لم تسعف المراجع والكتابات ولم يتم التعرف على مواقعها ولكنها ذكرت لتُضم إلى قائمة الفيلات والتي أخذت طابعاً غير عادي في الانتشار منها فيلا الفلاطية بزاوية المحجوب، وفيلا جوابي أنديشة بمنطقة الدافنية [87]. وربما تكشف الدراسات اللاحقة بقية المواقع الأثرية التي لم تستند لدلائل تاريخية فيما سبق ولعل البحث والتنقيب أحد أهم الأسباب والنتائج التي تحدد تاريخ الاستيطان.

بالإضافة إلى تلك الفيلات توجد إلى الشرق من ميناء قصر أحمد أساسات للمباني في المنطقة المعروفة بمنطقة الرادار، حيث يُرجح أن المنطقة كانت موقعاً للاستيطان البشري بما عُثر بها من أحواض ومقابر فارغة [88]، يبدو أنها قد نُهبت من قبل أيدي مجهولة.

ويمكن الإشارة إلى أن المنطقة الممتدة من الدافنية غرب مركز المدينة إلى قصر أحمد تحوي عدد كبير من الأساسات التي لا يبعد بعضها عن مياه البحر أكثر من خمسين متراً، وبها أحواض جيدة عدة عناصر معمارية تدل على أهميتها، وربما كانت تلك الأساسات مباني تابعة للفيلات الرومانية.

ويرى البعض أن المساكن أو الفيلات الرومانية إلى جانب وجودها بالقرب من الشواطئ كانت تضم بعض الملاحق منها الصهاريج، فقد عُثر على أحد الصهاريج الكبيرة والتي استخدمت لتجميع مياه الأمطار في مدينة توباكتيس [89] . وهذا يدل على أن السكان قد عُرفوا الصهاريج منذ فترة مبكرة.

ثالثاً: الحصون والقلاع والقصور:

تعتبر الحصون والقصور من أهم المنشآت العمرانية وهي يمكن وضعها إلى جانب المساكن والفيلات وكما يبدو فإن هذه الحصون والقصور قد تشكلت أيضاً في العصر الروماني ، وهو ما تظهره الأدلة التاريخية سواء كانت آثار أم كتابات ويُمكن القول بأن مناطق البر غنية جداً بقصور العصر الروماني منها قصور واديي ميمون وفيدراج [90] ، وهو ما يُعرف بـ(قصر الوسيع) وقصر أبو جعران بوادي ساسو، وقصر الشريفية وقصر أم الزقار وقصر الخزين ، والتي كانت في الواقع قصور لمزارع محصنة إلا أنها تعتبر من أهم المنشآت العمرانية [91]، وتعود هذه المباني للفترة من القرن الثاني إلى الرابع الميلادي [92].

أما عن الحصون فيمكن الإشارة إلى أن المنطقة لم تخل من الحصون رغم عدم وجود إشارات إليها في الكتابات التاريخية إلا أن الدليل الأثري يثبت وجود هذه الحصون ، وأهمها الحصن المعروف بحصن الكوم وهو عبارة عن رأس عُرف برأس الكوم عند المثلث الموجود بمنطقة أبو فاطمة أمامه ربوة عالية وكان يوجد عليها برج مراقبة للإرشاد البحري ، وقد دُمر ولم يبق منه سوى بعض الأساسات على الرغم من كونه كان مسيطراً على المنطقة ومدافعاً عليها من هجمات القبائل الليبية ، وإلى جانب الحصون كانت توجد مجموعة من القلاع تشكل خط تحصينات ساحلية كان يحمى الساحل وجُد في العصر الروماني وهو على هيئة قلاع صغيرة مربعة الشكل تسيطر على الأماكن العالية وتوظف لحماية الطرق والدروب الرومانية التي كانت عليها حركة سير بالنسبة للقوافل أو بالنسبة للحاميات والجنود فوزعت وسميت بحصون الكنتناريوم (Centenarium) المائة الذين يقودهم ضابط عسكري حيث تم العثور في المنطقة على اثنان منها ويبدو أن بعضها قد أنهار أو ضاع[93].

وقد بينت حصون البر وسلمت إلى العناصر المحلية العاملة في الجيش الروماني واستمرت تقوم بدورها الدفاعي الفعّال في المحافظة على الحكم الروماني للمنطقة [94].

يمكن أن تضاف إلى جانب القصور والقلاع والحصون، المخازن والتي عُثر على أحداها في المنطقة ما بين الكوم والهنشير وهو عبارة عن مبنى طولي مقسم إلى أربع تقسيمات على هيئة غرف، وهو في نفس الوقت نفس طراز وشبيه بغيره من المخازن التي عُثر عليها في الإقليم الغربي [95].

رابعاً: الطرق وعلاماتها:

إن المصادر التاريخية تكتفي بالصمت عن وضع الطرق في الفترة ما قبل مجيء الفينيقيين ومن بعدهم الرومان، وتأتي إلى العصر الفينيقي وتظل في عجزها عن الإدلال بوضع تلك الطرق في هذه الفترة ولكن هناك من يُرجح بأنها نفس الشوارع والطرقات التي استخدمتها قرطاجة وهي نفسها التي أُستخدمت في العصر الروماني [96].

غير أن الطرق قد شهدت تطوراً كبيراً خلال العصر الروماني وخاصة في زمن الأسرة السويرية فنتيجة لاهتمام الإمبراطور ماركوس أوريليوس الملقب بـ(كاركلا) بإصلاح الطرق [97] ، لكل مدينة داخلية ما يربطها بالساحل وتنص الأحجار الميلية التي كانت تحدد المسافات بأن كاركلا هو أول إمبراطور روماني عنى بنظام الطرق ووضع الأنصبة عليها [98] ، حيث كانت هناك نقوش تُوضع على الأحجار التي كانت توضع كعلامات عند نهاية كل ميل روماني (Miliaria) [99]، من الطرق الرومانية (Viae) [100] ، وعُثر على ألواح تحديد الطرق في كلٍ من الكراريم والدافنية [101] ، واستمر استخدام هذه الأنصبة الحجرية على الطراز الكاركلي إلى أواخر زمن الإمبراطورية[102] .

ومن هنا يجب أن يُشار إلى أن الحياة العمرانية بما اشتملت عليه من مساكن وفيلات وحصون وقلاع وطرق قد شهدت نوعاً من الازدهار ربما أصابه النكوص في فترة لاحقة، إلا أنه يمكن الإشارة إلى أنها قد مرت بفترة ازدهار.

خامسا: مظاهر الحياة الترفيهية:

أ) الحمامات وأهميتها:

كانت الحمامات تمثل جانباً من الحياة الترفيهية حيث كانت تمثل مقصد البعض إلى الترفيه ناهيك عن استخدام هذه الحمامات للاستحمام والنظافة [103].

وقد أثبتت الدراسات الأثرية وجود مجموعة من الحمامات الرومانية في مدينة توباكتيس [104]، ويمكن أن يُضاف إلى ذلك أن الناس كانوا يستمتعون بذهابهم إلى الحمامات بعد الظهيرة، حيث كانوا يذهبون في الصباح لإعمالهم ثم يتركون الوقت الآخر للترفيه عن أنفسهم [105].

كانت الحمامات مقسمة إلى مجموعة من الحجرات منها حجرات لتغيير الملابس وقاعات للألعاب والمطالعة [106] ، بالإضافة إلى مجموعة من حجرات الاستحمام ، وتحوي أيضاً حجرات للتدليك بالزيت ، ويمر المستحم بعدة مراحل متدرجاً بين قاعات المياه الساخنة ثم الدافئة ثم الباردة [107]، بحيث يدخل في المرحلة الأولى إلى حجرات البخار أو التعريق المعروفة باسم (الودانوريوم) [108]، حيث يثار فيها العرق باستخدام الهواء الساخن عن طريق منظومة أنابيب من الطين المحروق التي وجدت في معظم حمامات المرافئ [109] ، وتكون هذه الأنابيب مثبتة في الجدران ، ويوجد باب في كل هذه الحجرات حتى يتسنى للمستحمون الدخول لأقسام وحجرات الحمام البارد [110]، ثم يدخل حجرة الحمام الساخن كاليداريوم (Caldarium) حيث يتم التخلص من العرق والزيت باستخدام المكاشط المعدنية الخاصة والتي تعرف ستريجيل (Strgil) [111]، ثم ينتقل المستحم إلى حجرات الحمام الفاتر تيبيياديوم (Tepidarium) حيث يستمتع المستحمون بالغناء والموسيقى [112]، ثم ينتقل إلى المرحلة الرابعة فيدخل إلى حجرات الماء الباردة فريجيداريوم (Frigidarium) حيث يمارس المستحم رياضة السباحة، ويرى البعض بأن المنازل كانت تخلو من المراحيض[113]، فلذلك كانت بعض الحمامات تشتمل على مراحيض عامة (Forica) وبأسعار ضئيلة [114].

وقد تم الكشف عن مجموعة من الحمامات في مدينة توباكتيس منها:

الحمام الملحق بفيلا الفنار: لقد دلت الكشوف الآثارية عن وجود حمام روماني صغير، تحت منارة ميناء قصر أحمد من الجهة الشمالية الشرقية من التل الترابي الذي توجد عليه المنارة وتدل البقايا الآثارية لأنابيب الفخار وعدد الحجرات، وبقايا الأرفف المخصصة لوضع الملابس وبقايا النقوش وكذلك المحراب الموجود بمدخل المبنى [115] شكل (42) والتي يعتقد أنها كانت لوضع تماثيل الأرباب على أهمية هذا الحمام [116].

الحمام الملحق بفيلا شاطئ الحمام: عند الكشف عن الفيلا لوحظ بأن هناك مجموعة من الأحواض والتي كما يبدو تمثل حمامات ملحقة بالفيلا، ويوجد أحد هذه الأحواض على شاطئ البحر [117]، ويعرف هذه الحوض باسم النتاتيو (Natatiu) ويعتبر من أحواض الاستحمام وهو مبنى بالأحجار وملبس عليها بعض الجبس بحيث يكون متماسك التركيب ومبطن من الداخل ببطانة خراسانية رومانية [118]، ينظر شكل (43). ويبدو أن الحوض قد سقط من موقع الفيلا نتيجة التهديم ويوجد الآن على الشاطئ إلى قرب موقع الفيلا وكما يتضح خلال الشكل (44).

الحمام الروماني الملحق بفيلا الهنشير: وهو عبارة عن حمام روماني متكامل بمعنى حمام ساونا في ثلاث مراحل وكانت جدرانه ملبسة بالرخام والفرسكو والجرانيت [119].

الحمام الملحق بفيلا طمينة: عُثر على هذه الحمامات كاملة الحجرات وكانت مساحتها كبيرة غير أنها [120]، كما يبدو قد دمرت وأزيحت ولم يبق منها إلا بعض البقايا المدمرة.

ب) أسباب اختفاء مراكز النشاط الترفيهي الأخرى:

عند دراسة الحياة الترفيهية وُجد أن المدينة فقيرة أو معدومة المسارح والمدرجات ويبدو أنه هناك ثمة أسباب مانعة جعلت المنطقة لا تحوي مثل هذه المراكز لذلك يمكن عرض بعض النقاط التي ربما تكون مجدية لحل هذه المعضلة منها:

1) يرى البعض أن الفينيقيين قد قاموا بإنشاء هذه المدينة كغيرها من مدن المراكز ولكنهم لم يهتموا بإنشاء أي مراكز ترفيهية نتيجة لكونهم تجاراً وكان اهتمامهم أكثر شيء محدودة في التجارة [121].

2) هناك من يرى أن طبيعة المدينة الطبوغرافية لها دور كبير في عدم إنشاء أيًّ من المسارح أو المدرجات [122].

3) في حين يرى البعض أن المدينة لم تكن بذات أهمية في التاريخ القديم فلهذا لم تقم بها أي مراكز للنشاط الترفيهي وذلك بأن المدن لا تقوم إلا على أسس معينة ويضرب لنا أصحاب هذا الرأي مثال على ذلك وهو المدينة الدينية والتي أساسها المعابد والمدينة التجارية أساسها تجاري فحسب [123].

الخـاتمــة:

وفي نهاية هذه الدراسة يمكن الإشارة إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

– ظهور كتابات ونقوش مختلفة في مناطق مختلفة من توباكتيس فلابد من أن العناصر التي استوطنت المنطقة كانت تحمل أنماطاً مختلفة للثقافة منها الكتابة واللغة والنقوش، ومنها على سبيل المثال، النقوش التي عُثر على بعضها في الدافنية.

– رغم أن البعض يُنكر وجود حياة عمرانية متطورة ومزدهرة خلال العصور القديمة، الفينيقية والرومانية، إلا أنه تم ملاحظة وجود عناصر فينيقية ورومانية تتمثل في المباني والفيلات والقصور التي تُمكن من ملاحظتها على الساحل وفي مناطق البر.

– عدم وجود مسارح وأماكن وساحات رياضية لا يعني عدم وجود أماكن للترفيه وقد لوحظ وجود مجموعة لا بأس بها من الحمامات والتي تحدثت الكتابات التاريخية عن أهميتها خاصة فيما يخص استعمالاتها وما يمارس فيها من نواحي ترفيهية.

الهوامش:

(1) توباكتيس: الاسم الروماني لمدينة مصراتة قديماً.

(2) كيفالاي: تعني الرؤوس يُنظر: علي فهمي خشيم، نصوص ليبية، ط 2، دار مكتبة الفكر، طرابلس، 1975، ص 81.

(3) شعبان القبي، مصراتة معالم و ملامح ، مطابع النجوم ، مصراتة ، 2000 م ، ص 23 ، اللجنة الشعبية للسياحة ، ص 6.

(4) سترابون ، الكتاب السابع عشر (وصف ليبيا و مصر) ترجمة: محمد المبروك الذويب، منشورات جامعة قاريونس، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2003، ص 114.

(5) المصدر نفسه ، ص 113.

(6) عبدالسلام شلوف، الأسماء القديمة للمدن والقرى الليبية مجلس تنمية الإبداع، بنغازي،2002م، ص 36.

(7) Mattingly. J, Tripolitania, B.T. Botsford London, 1995, p132-133.

(8) Brogan. O." Round and About Misurata", The Society for Libyan Studies, 6th Annual, London 1974 -1975, P 51.

(9) Mattingly D, P133.

(10) عبدالعزيز الصويعي ، أصول الحرف الليبي، الدار الجماهيرية، مصراتة، 1999م.، ص 132

(11) محمد بازامة، ليبيا هذا الاسم في جذوره التاريخية، طرابلس، 1965، ص 63.

(12) فيصل الجربي، الفينيقيون في ليبيا ، ط 1، الدار الجماهيرية للنشر، مصراتة، 1996، ص 95.

(13) عبدالحفيظ الميار ، الحضارة الفينيقية في ليبيا ، ط 1، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، 2001 م.، ص 250.

(14) عبد العزيز الصويعي، مرجع سابق، ص142.

(15) محمد بازامة، مرجع سابق، ص 64.

(16) عبدالحفيظ الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، ص 397.

(17) فيصل الجربي، مرجع سابق، ص 93؛ مصطفى عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، 1966، ص 98.

(18) أحمد يوسف، تاريخ الثقافة الرومانية، دار الشارقة، الإمارات، 2001، ص 30.

(19) عبدالحفيظ الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، ص 295.

(20) العنصر الليبي الفينيقي هو العنصر الناتج عن تزاوج الليبيون مع الفينيقيين.

(21) المرجع نفسه.

(22) محمد فارس، "الحياة الثقافية في ليبيا القديمة"، مجلة البحوث التاريخية، العدد الثاني، السنة السادسة، منشورات جامعة الفاتح، 1984 م، ص 423.

(23) عبد العزيز الصويعي، مرجع سابق، ص 296 – 297.

(24) محمد فارس، مرجع سابق، ص 416 – 420.

(25) عبدالحفيظ الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، ص 296.

(26) أحمد يوسف، مرجع سابق، ص 32.

(27) عبدالحفيظ الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، ص 297.

(28) عبدالحفيظ الميار، دراسة تحليلية للنقاش الفينيقية والبونية، منشورات جامعة الفاتح، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2005، ص 158.

(29) المرجع نفسه، ص 117.

(30) المرجع نفسه، ص 158.

(31) المرجع نفسه، ص 178.

(32) فيصل الجربي، مرجع سابق، ص 90.

(33) جودتشايلد، دراسات ليبية، ترجمة: عبدالحفيظ الميار، أحمد اليازوري، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، 1999م، ص 60.

(34) عبدالحفيظ الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، ص 67.

(35) المرجع نفسه، ص 226.

(36) عمر الشيباني، الثقافة والتعليم في ليبيا، الدار الجماهيرية، مصراتة، 2003م، ص 34.

(37) أحمد محمد أنديشة، الفينيقيون والمرافئ الليبية، صحيفة أسواق، السنة الثانية، العدد 15، يوليو، 2005 م، ص 12.

(38) رجب الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ط1، دار أماني، سوريا، 1972م، ص 86.

(39) عبدالحفيظ الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، ص 48.

(40) أحمد أنديشة، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية الغربية..، ص 128.

(41) مصطفى عبد العليم، مرجع سابق، ص 72.

(42) Arthur, P" Hellenistic and Roman Sites at Marsa Gezira Near Misurata". Libyan Studies, Vol. 14. 1983, P. 122; Brogan, O., op. ci, P. 51

(43) Arthur, P. op. cit., P. 122; Brogan, O., op. cit, P. 51

(44) أخبار أثرية، ليبيا القديمة، الأعداد 11 – 12، ص 54.

(45) Arthur, P., op. cit., P. 122; Brogan, O., op. cit., P. 51

(46) فيصل الجربي، مرجع سابق، ص 111.

(47) أخبار أثرية، ليبيا القديمة، الأعداد 11 – 12، ص 54.

(48) أحمد أنديشة، الفينيقيون والمرافئ الليبية، ص 12.

(49) الحبيب الأمين، استكشاف المواقع الأثرية بإقليم مصراتة.

(50) محمد الجراري ،"الاستيطان الروماني في ليبيا 1911– 1939م" ، مركز جهاد الليبيين ، طرابلس ، 1984م ، ص 35.

(51) الحبيب الأمين، استكشاف المواقع الأثرية بإقليم مصراتة.

(52) أحمد أنديشة، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية الغربية ...، ص 142.

(53) نجم الدين غالب الكيب، مدينة لبدة، المنشأة العامة، طرابلس، 1984، ص 228.

(54) د.ي، هاينز، دليل لتاريخ وآثار منطقة طرابلس لما قبل العصر الإسلامي، دار الفرجاني، طرابلس، 1965م، ص 157 – 158.

(55) محمود أبو حامد ومحمود النمس، مدينة طرابلس منذ الاستيطان الفينيقي حتى العهد البيزنطي، مصلحة الآثار، 1978 م.، ص 95 – 97.

(56) د. ي، هاينز، مرجع سابق، ص 158.

(57) أحمد أنديشة، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية الغربية، ص 143.

(58) أحمد أنديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي ...، ص 169؛ الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية الغربية ...، ص 143.

(59) د.ي، هاينز، مرجع سابق، ص 157.

(60) رمضان قديدة، " ليبيا في عصر الأسرة السويرية "، مجلد ليبيا في التاريخ، الجامعة الليبية، دار المشرق، بيروت، 1968م، ص 147.

(61) اللجنة الشعبية للسياحة، مرجع سابق، ص 7.

(62) الحبيب الأمين، استكشاف المواقع الأثرية بإقليم مصراتة.

(63) زيارة ميدانية للموقع بتاريخ 2006/03/07م.

(64) إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان، منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب، طرابلس، ج2، 1973م، ص 823

(65) الحبيب الأمين، استكشاف المواقع الأثرية بإقليم مصراتة.

(66) Brogan, O. op. cit, P. 54.

(67) اللجنة الشعبية للسياحة، مرجع سابق، ص 7

(68) أحمد أنديشة، الفينيقيون والمرافئ الليبية، ص 12.

(69) زيارة ميدانية للموقع بتاريخ 2006/03/07م.

(70) محمود أبو حامد ومحمود النمس، مدينة طرابلس، ص 95.

(71) الخرسانة: هي مادة يرجح بأن الرومان أول من استخدمها للبناء. الحبيب الأمين، استكشاف المواقع الأثرية بإقليم مصراتة

(72) الفرسكو: هو نوع من الطلاء كان يستخدمه الرومان في المباني، نفسه.

(73) الحبيب الأمين، استكشاف المواقع الأثرية بإقليم مصراتة.

(74) زيارة ميدانية للموقع بتاريخ 2006/04/14م.

(75) الحبيب الأمين، استكشاف المواقع الأثرية بإقليم مصراتة.

(76) زيارة ميدانية للموقع بتاريخ 2006/04/14م.

(77) الحبيب الأمين، استكشاف المواقع الأثرية بإقليم مصراتة.

(78) Vickers & Gill, D.W.J., Archaic Greek pottry from Euesperides, Cyrenaica., The society for Libyan studies, vol. 17, 1986 , P 97.

(79) الحبيب الأمين، استكشاف المواقع الأثرية بإقليم مصراتة.

(80) علي موسى، التوزيع المكاني للثروة السمكية في سواحل منطقة مصراتة سرت ودورها في الاقتصاد الليبي 1980-2002م، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم زليتن، 2004م.

(81) مرجع سابق، ص 24.

(82) الحبيب الأمين، استكشاف المواقع الأثرية بإقليم مصراتة.

(83) أحمد أنديشة، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية الغربية ...، ص 151.

(84) زيارة ميدانية للموقع بتاريخ 2006/03/07م.

(85) أحمد أنديشة، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية الغربية ...، ص 152.

(86) الحبيب الأمين، استكشاف المواقع الأثرية بإقليم مصراتة.

(87) المرجع نفسه

(88) أحمد أنديشة، الفينيقيون والمرافئ الليبية، ص 12.

(89) أحمد أنديشة، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية الغربية...، ص 138.

(90) أحمد أنديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي ...، ص 218.

(91) اللجنة الشعبية للسياحة، مرجع سابق، ص 8.

(92) Brogan, O., op. cit., P. 9.

(93) الحبيب الأمين، استكشاف المواقع الأثرية بإقليم مصراتة.

(94) أحمد أنديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي ...، ص 231.

(95) الحبيب الأمين، استكشاف المواقع الأثرية بإقليم مصراتة.

(96) فيصل الجربي، مرجع سابق، ص 111.

(97) أحمد الفيتوري، ليبيا وتجارة القوافل، الإدارة العامة للآثار، طرابلس، 1972م.

(98) رمضان قديدة، مرجع سابق، 153

(99) الميل الروماني يساوي 1480 متراً وكانت أحجار الميل على شكل أعمدة مستديرة من الحجر الكلسي يبلغ ارتفاعها سبعة أقدام وقطرها خمسة عشر بوصة وكانت داخلة في ثقوب محفورة في قواعد قائمة الزاويا من الحجر أيضاً ومنفصلة عن الأعمدة، المرجع نفسه، ص 154.

(100) عبد اللطيف علي، مصادر التاريخ الروماني، دار النهضة العربية، بيروت، 1970م، ص 109.

(101) الحبيب الأمين، استكشاف المواقع الأثرية بإقليم مصراتة

(102) رمضان قديدة، مرجع سابق، 154.

(103) محمود أبو حامد ومحمود النمس، مدينة طرابلس، ص 61.

(104) عبد العزيز شرف، جغرافية ليبيا، ط3، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1996م، ص 448.

(105) محمود أبو حامد ومحمود النمس، مدينة طرابلس، ص 61.

(106) شارل أندريه جوليان، تاريخ أفريقيا الشمالية، تعريب: محمد مزالي، البشير بن سلامة، الدار التونسية، 1978م، ص 243.

(107) أمانة التعليم، الحضارة الليبية والحضارات الشرقية في العصور القديمة، الدار الجماهيرية، مصراتة، 1988م، ص 149.

(108) أحمد أنديشة، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية الغربية ...، ص 184؛ وتعرف أيضاً بـ(لاكونيكا) (loconica). يُنظر: عبد اللطيف البرغوثي، التاريخ الليبي القديم، ط 1، منشورات الجامعة الليبية، دار صادر، بيروت، 1971 م، ص 431.

(109) أحمد أنديشة، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية الغربية، ص 184.

(110) عبد اللطيف البرغوثي، مرجع سابق، ص 431.

(111) أحمد أنديشة، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية الغربية، ص 184.

(112) المرجع نفسه، ص 185؛ زيارة ميدانية لمدينة لبدة الكبرى الأثرية بتاريخ 2006/04/25م.

(113) عبد اللطيف البرغوثي، مرجع سابق، ص 431؛ زيارة ميدانية لمدينة لبدة الكبرى الأثرية بتاريخ 2006/04/25م.

(114) د.ي هاينز، مرجع سابق، ص 55؛ عبد اللطيف البرغوثي، مرجع سابق، ص 431.

(115) Mattingly, H. D. op. cit, P. 132.

(116) أحمد أنديشة، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية الغربي، ص 189.

(117) زيارة ميدانية للموقع بتاريخ 2006/03/07م.

(118) الحبيب الأمين، استكشاف المواقع الأثرية بإقليم مصراتة.

(119) الحبيب الأمين، استكشاف المواقع الأثرية بإقليم مصراتة.

(120) نفسه.

(121) رشيد الناضوري، المغرب الكبير، دار النهضة العربية، بيروت، ج1، 1984 م، ص 227.

(122) جمال الدين صالح الجارف، المدن وتكويناتها، دار النهضة العربية، بيروت، 1987، ص 53.

(123) جمال حمدان، جغرافية المدن، ط2، دار عالم الكتب، القاهرة، 1977م، ص 290.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

- سترابون، الكتاب السابع عشر (وصف ليبيا ومصر) ترجمة: محمد المبروك الذويب، منشورات جامعة قاريونس، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2003 م

- Arthur, P" Hellenistic and Roman Sites at Marsa Gezira Near Misurata", Libyan Studies, Vol. 14. 1983.
- Brogan O. " Round and About Misurata", The Society for Libyan Studies, 6th annual ,1974 – 1975.
- Mattingly J. Tripolitania., B.T.Batsford.ltd, London, 1995.
- Vickers & Gill D. W. J, Archaic Greek pottry from Euesperides, Cyrenaica, The Society for Libyan studies, vol. 17, 1986.

ثانيا: المراجع:

- إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان، منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب، طرابلس، ج2، 1973م.
- أحمد الفيتوري، ليبيا وتجارة القوافل، الإدارة العامة للآثار، طرابلس، 1972م.
- أحمد أنديشة، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية الغربية.
- أحمد محمد أنديشة، الفينيقيون والمرافئ الليبية، صحيفة أسواق، السنة الثانية، العدد 15، يوليو، 2005 م.
- أحمد يوسف، تاريخ الثقافة الرومانية، دار الشارقة، الإمارات، 2001م.
- أخبار أثرية، ليبيا القديمة، الأعداد 11 – 12

- أمانة التعليم، الحضارة الليبية والحضارات الشرقية في العصور القديمة، الدار الجماهيرية، مصراتة، 1988م.
- جمال الدين صالح الجارف، المدن وتكويناتها، دار النهضة العربية، بيروت، 1987م.
- جمال حمدان، جغرافية المدن، ط2، دار عالم الكتب، القاهرة، 1977م.
- جودتشايلد، دراسات ليبية، ترجمة: عبدالحفيظ الميار، أحمد اليازوري، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، 1999م.
- الحبيب الأمين، استكشاف المواقع الأثرية بإقليم مصراتة.
- د.ي، هاينز، دليل لتاريخ وآثار منطقة طرابلس لما قبل العصر الإسلامي، دار الفرجاني، طرابلس، 1965م.
- رجب الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم، ط1، دار أماني، سوريا، 1972م.
- رشيد الناضوري، المغرب الكبير، دار النهضة العربية، بيروت، ج1 ،1984 م.
- رمضان قديدة، " ليبيا في عصر الأسرة السويرية "، مجلد ليبيا في التاريخ، الجامعة الليبية، دار المشرق، بيروت، 1968م.
- زيارة ميدانية للموقع بتاريخ 2006/03/07م
- زيارة ميدانية لمدينة لبدة الكبرى الأثرية بتاريخ 25 /2006/04م.
- شارل أندريه جوليان، تاريخ أفريقيا الشمالية، تعريب: محمد مزالي، البشير بن سلامة، الدار التونسية، 1978م.
- شعبان القبي، مصراتة معالم وملامح، مطابع النجوم، مصراتة، 2000 م. عبد الحفيظ الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، ط 1، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، 2001 م.
- عبد العزيز شرف، جغرافية ليبيا، ط3، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1996م.
- عبد اللطيف البرغوثي، التاريخ الليبي القديم، ط 1، منشورات الجامعة الليبية، دار صادر، بيروت، 1971.
- عبد اللطيف علي، مصادر التاريخ الروماني، دار النهضة العربية، بيروت، 1970م.
- عبدالحفيظ الميار، دراسة تحليلية للنقاش الفينيقية والبونية، منشورات جامعة الفاتح، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2005م.
- عبد السلام شلوف، الأسماء القديمة للمدن والقرى الليبية، مجلس تنمية الإبداع، بنغازي،2002م.
- عبد العزيز الصويعي، أصول الحرف الليبي، الدار الجماهيرية، مصراتة، 1999م.
- علي فهمي خشيم، نصوص ليبية، ط 2، دار مكتبة الفكر، طرابلس، 1975م.
- علي موسى، التوزيع المكاني للثروة السمكية في سواحل منطقة مصراتة سرت ودورها في الاقتصاد الليبي 1980-2002م، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم زليتن، 2004م.
- عمر الشيباني، الثقافة والتعليم في ليبيا، الدار الجماهيرية، مصراتة، 2003م.
- فيصل الجربي، الفينيقيون في ليبيا، ط 1، الدار الجماهيرية للنشر، مصراتة،1996 م.
- محمد الجراري، "الاستيطان الروماني في ليبيا 1911–1939م"، مركز جهاد الليبيين، طرابلس، 1984م.
- محمد بازامة، ليبيا هذا الاسم في جذوره التاريخية، طرابلس، 1965م.
- محمد فارس، "الحياة الثقافية في ليبيا القديمة"، مجلة البحوث التاريخية، العدد الثاني، السنة السادسة، منشورات جامعة الفاتح، 1984 م.
- محمود أبو حامد ومحمود النمس، مدينة طرابلس منذ الاستيطان الفينيقي حتى العهد البيزنطي، مصلحة الآثار، 1978 م.
- مصطفى عبد العليم، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، 1966م.
- نجم الدين الكيب، مدينة لبدة، المنشأة العامة، طرابلس، 1984 م.